وطاعة رسوله ومنها قال هذه الايات
وامثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغه
والتمني على الله وفي ذكره تعالى لعل
وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس
ما قالوا ما لا يخفى على العارف الفطن
من دقة مسلك التقوى وصعوبة اصابة
رضى الله وعزة التوصل الى رحمته وثوابه
في مصاحف اهل المدينة والشام سارعوا
بغير واو وقرا الباقون بالواو ونصره
قراءة عبد الله وابي وسابقوا ومعنى المسارعة
الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحقان
به عرضها السموات والارض اي
عرضها عرض السموات والارض كقوله عرضها
كعرض السماء والارض والمراد وصفها
بالسعة والبسطة فشبهت بما وسع عرض
ما علمه الناس من خلقه وابسطه وخص
العرض لانه في العادة ادنى من الطول
للمبالغة كقوله بطائنها من استبرق
وعن ابن عباس لسبع سموات وسبع

أرضين لو وصل بعضها ببعض في
السراء والضراء في حال الرخاء واليسر
وحال الضيق والعسر لا يخلون بأن
ينفقوا في كلتا الحالتين ما قدروا عليه من
قليل او كثير كما يحكى عن بعض السلف انه
ربما تصدق ببصلة وعن عائشة انها
تصدقت بحبة عنب او في جميع الاحوال
لانها لا تخلو من حال مسرة ومضرة لا
يمنعهم حال فرح وسرور ولا حال محنة
وبلاء من المعروف وسوا علمهم كان الواحد
منهم في عرس او في حبس فانه لا يدع
الاحسان وافتتح بذكر الانفاق لانه اشق
شيء على النفس وادله على الاخلاص ولانه
كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال للحاجة اليه
في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين
كظم القربة اذا ملاها وشد فاها وكظم
البعير اذا لم يجتر ومنه كظم الغيظ وهو
ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر
له اثرا وعن النبي من كظم غيظا وهو يقدر على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)